WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أَطْلَسٌ لُغَوِيٌّ لِلَّهَجَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِيْ وَرَدَتْ فِيْ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ

د. شيماء محمَّد توفيق مُلَّا حُسين

أستاذ مساعد في قسم اللغة والنحو والصرف

كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ملخّص البحث

يعالج هذا البحث موضوع «أطلسٌ لُغويٌّ للهجاتِ العربيةِ التي وردت في القراءاتِ القرآنيةِ» وهو موضوعٌ تطبيقيٌّ وصفيٌّ؛ إذ ينبني على ما جاء وصفه للغات العربية التي جاءت بها القراءات القرآنية، في اختلافاتها الصوتية المشهورة. ومن أهم أهداف البحث استقصاء أوجه الاختلافات اللغوية الصوتية في لغات القبائل العربية التي جاءت بها القراءات القرآنية، وعمل أطلس لغويٍّ يوضح توزيع تلك اللغات على خارطة شبه الجزيرة العربية، بما يعين على التعرف على اللغات العربية المشهورة التي جاءت بها القراءات القرآنية، وأوجه الاختلاف بينها، والظواهر اللهجيَّة المميزة لكل منها، وإثبات كون القراءات القرآنية هي اللغات العربية؛ بما يبين مراد حديث رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «أنزل القرآن على سبعة أحرف؛ فكلٌّ حرفٍ شافٍ كافٍ».

وقد قسَّمتُ الدراسة إلى مبحثين اثنين: **أولهما**: الاختلافات اللهجيَّة الصوتية التي وردت في القراءات القرآنية، **وثانيهما**: التمثيل الأطلسيُّ للاختلافات اللهجيَّة الصوتية التي وردت في القراءات القرآنية. ثم جاءت خاتمة البحث.

ومن أهم النتائج الواردة فيها: إظهار أهمية عمل الأطلس اللغويِّ القراءاتيِّ؛ بإعانة الدارس على تمييز الفصحى عن غيرها من اللهجات العربية ذات الظواهر اللهجيَّة المختلفة، وإثبات كون اللهجات العربية هي أوجه القراءات القرآنية. وتوصي هذه الدراسة بالاعتناء بطرح الأطالس اللغوية المبرزة لتوزع اللهجات العربية التي جاءت بها القراءات القرآنية، في اختلافاتها: الصوتية، والشكلية، التركيبية.

الكلمات المفتاحية: أطلس، اللهجات، القراءات، الأصوات اللغوية.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المقدمة

قد كانت محاولة المستشرق الألمانيّ (برجشتراسر) وضعَ أطلسٍ لغويٍّ عربيٍّ للهجات العربية في بلاد الشام رائدةً في مجالها، وكانت السبب في التفكير بعدُ في وضع أطلس لغوي للهجات العربية القديمة في شبه جزيرة العرب، وَإِنْ اختلف وضع الثاني عن الأول؛ من حيث قيام الأول على أساس المسح الجغرافي المستخرج من أفواه الرُّواة للَّهجات الشعبيَّة المتكلَّمة اليوم، وقيام الثاني على أساس المسح الجغرافيّ المُستَخْرَج من بطون الْكُتُبِ للُّغات التي كان يُتَكلَّم بها، ولا تزال تُستعمل في بعض المجالات، كمجال القراءات القرآنيَّة بالنسبة للُّغات العربيَّة الثانويَّة، والمجال الثقافيّ - عموماً - وبالنسبة للُّغة العربيَّة الفصحى، التي هي مادَّة المقارنة في إثبات الفروق اللَّهجيَّة في النَّواحي الصَّوتيَّة، والصَّرفيَّة، والتَّركيبيَّة[1].

ولتعلق دراسة القراءات القرآنية بدراسةِ اللهجاتِ العربية جاءتْ دراستي هذه في صدد وضع أطلس لغويٍّ للهجات العربية التي وردت في القراءاتِ القرآنية، متبعةً فيه المنهج الاستقرائي في تتبع الظواهر اللهجية التي أسعى في رصدها، ثم المنهج الوصفي، في وصف الظواهر اللهجية المرصودة، ثم المنهج التطبيقي، في التوزيع اللهجي على المناطق الجغرافية لشبه جزيرة العرب.

وقد أنشأتُ هذه الدراسة في مبحثين اثنين: **أولهما**: الاختلافات اللهجيَّة الصوتية التي وردت في القراءات القرآنية. **وثانيهما**: التمثيل الأطلسيُّ للاختلافات اللهجيَّة الصوتية التي وردت في القراءات القرآنية.

ثم كانت الخاتمة ببيان أهم ما توصلتُ إليه فيها، وأهمها إثبات كون اللهجات العربية هي القراءات القرآنية الكريمة[2]، بما يصدِّق قول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(١) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، لفاتن محجازي (٣٦).
(٢) ينظر: الإبانة عن معاني القراءات، لمكي القيسي (٧١).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

«أنزل القرآن على سبعة أحرف؛ فكلُّ حرفٍ شافٍ كافٍ»[1]. وأنَّ الاختلافات اللهجية المتمثلة في القراءات القرآنية منها ما جاء في الصوامت مطلقاً، ومنها ما جاء فيها في مواضع معينة. وأنَّ قراءة القرآن الكريم بلهجة عربيةٍ - أيّاً كانت درجتها من الفصاحة - هي قراءةٌ صحيحةٌ، غير أنَّ توحيد المصحف في زمن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد قَصَرَ ما يُقرأ منها؛ لجمع المسلمين على الأفصح من لهجات العرب في قراءة القرآن الكريم[2].

وتتجلَّى أهميةُ موضوع «أطلس لغويٍّ للهجات العربية التي وردت في القراءات القرآنية» في أنَّ طرح مثل هذا الأطلس ممَّا يغني الدراسات اللغوية العربية بكشفه عن قوانين التطور التي تحكمت بالعربية؛ وبمساعدته على تقوية عامل الجذب نحو اللغة المقدَّسة «لغة القرآن الكريم»، وبعمله على تأكيد اتفاق القراءات القرآنية في معنى النَّصِّ القرآنيِّ - في كثيرٍ من الأحيان -. وبهذا يزيل أسباب الخلاف حول معانيه في كثير من مواضعه. بالإضافة إلى أنَّه من المستطاع التَّوصُّل من طريقه إلى الكشف عن أصول كثيرٍ من الأبنية، وتَبَيُّن المراحل التي مرَّت بها في تغيُّرها وتطوُّرها، وتحليلها بطريقةٍ علميَّةٍ مبنيَّةٍ على الاستشهاد والتوثيق[3]، والوقوف على كافة أوجه الاختلاف اللَّهجيِّ في النَّواحي الصَّوتيَّة التي جاءت في المسح اللَّهجيِّ ومن ثم في القراءات القرآنيَّة[4].

وأشهر الاختلافات اللهجية - التي وردت في القراءات القرآنية - في النواحي الصوتية:

أولاً: في كيفيات نطق بعض الصوامت مطلقاً:

أ. النطق بتحقيق الهمز وتسهيله.

---

(١) أخرجه النسائي في المجتبى من السنن (١٥٤/٢)، باب الافتتاح (١١)، باب جامع ما جاء في القرآن (٣٧).
(٢) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش (١٤٦/٥).
(٣) ينظر: اللهجات العربية، لحجازي (٣٦).
(٤) ينظر: المرجع السابق.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ثانياً: في نطق بعض الصوامت بين الجهر والهمس:

أ. النطق بالجهر والهمس في القاف.

ب. النطق بالطاء ضاداً مجهورة وصاداً مهموسةً.

ج. النطق بالصاد المهموسة زاياً مجهورةً.

د. النطق بالسين المهموسة زاياً مجهورةً.

ثالثاً: في نطق بعض المتقاربات من الصوامت بالإدغام.

رابعاً: في إبدال بعض الصوامت من بعض:

أ. في النطق بالهمزة عيناً (العنعنة).

ب. في النطق بالحاء عيناً (الفحفحة).

ج. في النطق بالسين تاءً (الوتم).

د. في النطق بالكاف المكسورة شيناً مشوبةً بالتاء (الكشكشة).

هـ. في النطق بالكاف المكسورة سيناً مشوبةً بالتاء (الكسكسة).

و. في النطق بالكاف شيناً مطلقاً (الشنشنة).

ز. في النطق بـ (ال) (أم) (الطمطمانية).

ح. في النطق بالعين الساكنة نوناً (الاستنطاء).

خامساً: في كيفيات نطق الصوائت (في مواضع معينة):

أ. بالإمالة.

ب. بالتسكين.

ج. بالتحريك بين الفتح والكسر.

د. بالتحريك بين الفتح والضمِّ.

هـ. بالتحريك بين الضمِّ والكسر.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

و. بكسر حرف المضارعة (التلتلة).

ز. بكسر هاء ضمير الغائبين (الوهم).

ح. بكسر كاف ضمير المخاطبين (الوكم).

وتأتي هذه الدراسة حلقةً في سلسلةٍ من الدراسات المهتمة بطرح أطالس لغوية عربية، مثل:

- **أطلس لغات طيِّء**: لمحمد تركستاني (١٤٠٢هـ)، وهو أطلسٌ يُعنى بتعيين التوزيع الجغرافي للغات قبائل طيِّء العربية اليمنية، بما يوضح خصائصها الصوتية والتركيبية.
- **أطلس لغات قيس وما يناظرها من لغات العرب**: لمحمد العمري (١٤٠٢هـ). وهو كسابقه من حيث اهتمامه بالتوزيع الجغرافي للغات قبائل قيس العربية المضرية، بما يوضح خصائصها الصوتية والتركيبية، وما تتفق فيه مع غيرها من القبائل العربية المشهورة، وما تختلف فيه عنها.
- **أطلس أصوات اللغة العربية**: لـ د. وفاء البيه (١٩٩٤م). ويُعنى بدراسة الأصوات اللغوية عبر التاريخ، وعرض أهم المدارس الصوتية.
- **نحو أطلسٍ لغويٍّ جغرافيٍّ للجزيرة العربية**: لـ أ. د. عبد العزيز الحميد (١٤٣٤هـ). وفيه التعريف بالأطلس اللغوي عموماً، وبيان أهميته للغة العربية، وأهم التطبيقات التي تقوم على الأطلس اللغوي، وطرق عمله.

غير أنَّ هذه الدراسة تمتاز عن غيرها باهتمامها باللهجات العربية من حيث هي التي نزلت بها القراءات القرآنية المتعدِّدة، وسعيها لوضع أطلس لهجيٍّ عربيٍّ تتضح فيه الفروقات الصوتية في القراءات القرآنية.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

مدخل

جاء في حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ هذا القرآن أُنزل على سبعةِ أحرفٍ؛ فاقرؤوا ما تيسر منه»[١]، والأحرف السبعة هي لغات العرب العديدة، التي جاءت بها القراءات القرآنية، ويصح إطلاق اللهجة عليها[٢].

وتُعرَّف اللهجة بأنَّها: «مجموعةٌ من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجاتٍ لكلٍّ منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض»[٣].

ولتيسير رب العالمين على عباده بقراءة كلِّ قبيلة كتاب ربها بلسانها وُجدت القراءات القرآنية التي هي: كيفيات أداء كلمات القرآن الكريم، واختلافها باختلاف ألسنة القبائل العربية التي عاصرت نزول الوحي على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٤].

ولمكانة علم القراءات القرآنية، التي هي مؤدَّى خاصٌّ بكلامٍ خاصٍّ، وارتباطه باللهجات العربية، التي هي مؤدَّى خاصٌّ بكلامٍ عامٍّ يأتي وضع أطلس لغويٍّ للهجات العربية التي وردت في القراءات القرآنية. علماً بأنَّ الأطلس اللغوي هو: «طريقة حديثة لتسجيل الظواهر اللغوية على خرائط جغرافية موطَّأً لها بشرحٍ يبين الظاهرة وأماكن تواجدها ومراحل حياتها»[٥].

---

(١) صحيح البخاري (١٨٤/٦)، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف (٤٩٩٢).
(٢) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، لعبده الراجحي (١٠٦).
(٣) في اللهجات العربية، لإبراهيم أنيس (١١).
(٤) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (٢٢).
(٥) التوزيع اللغوي الجغرافي، لعمر الحري (٢٤).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الأول
الاختلافات اللهجيَّة الصوتية التي وردت في القراءات القرآنية

أولاً: في كيفيات نطق بعض الصوامت:

أ. النطق بتحقيق الهمز وتسهيله:

اشتهرت قبيلة تميم(١) بتحقيق الهمز حتى قيل عنها: «ما آخذ من قول تميم إلاَّ بالنبر، وهم أصحاب النبر»(٢). كما نسب التحقيق في الهمز إلى كلٍّ من همدان وطيء، وغني، وقيس(٣).

علماً بأنَّ تحقيق الهمز هو إعطاؤها حقها من الأداء بإخراجها من مخرجها بصفاتها اللازمة لها(٤). وفي المقابل شاع في البيئة الحجازية تسهيل الهمزة، في أهل مكة والمدينة وهذيل وفزارة(٥). علماً بأنَّ للتسهيل معنيان:

الأول: مطلق التغيير فيشمل التسهيل بين بين، والإبدال، والحذف.

الثاني: هو التسهيل بين بين بخصوصه، وهذا هو المراد هنا.

ومعنى التسهيل بين بين: «أن تجعل الهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، فتجعل المفتوحة بين الهمزة والألف، والمكسورة بين الهمزة والياء، والمضمومة بين الهمزة والواو»(٦). ينظر شكل (١).

(١) ينظر: في اللهجات العربية، لأنيس (١٥)، في علم اللغة العام، لعبد الصبور شاهين (٢٢٧).
(٢) ينظر: لسان العرب، لابن منظور (٤١/١).
(٣) ينظر: تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (١٦٣/٦).
(٤) ينظر: اللهجات العربية، لحجازي (١٣٤).
(٥) ينظر: لسان العرب، لابن منظور (٤١/١).
(٦) شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع، لعبد الفتاح القاضي (٢٩).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فالتحقيق ما شاع في البيئة البدوية من كيفيةٍ لنطق الهمزة، والتسهيل ما شاع في البيئة الحضرية من كيفيةٍ لنطقها، ميلاً للتخفيف من صعوبة نطق هذا الصوت مع كثرة استعماله(١).

والحق أنَّ تسهيل الهمز نزعة ذات جذور آراميةٍ ساميَّة، في حين أنَّ تحقيقها نزعة ذات جذور أكادية سامية(٢).

وقد جاء الفعل «وأمر» بالتحقيق وبالتسهيل في قوله سبحانه: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ [طه: ١٣٢]: وامر(٣).

ثانياً: في نطق بعض الصوامت بين الجهر والهمس:

أ. النطق بالجهر والهمس في القاف:

شاع في لسان بعض القبائل المتحضرة النطق بالقاف كافاً مهموسةً كقبيلة هذيل(٤)، علماً بأن الهمس هو: «ضعف التَّصويت بالحرف مع جريان النفس عند النطق به»(٥).

وفي المقابل شاع في لسان القبائل البدوية عموماً النطق بالقاف مجهورة كقبيلة تميم وطيِّء(٦). علماً بأن الجهر هو: «قوة التصويت مع جريان النفس عند النطق بالحرف»(٧).

ويبدو أنَّ الهيئة النطقية الأولى ليست إلا شكلاً من أشكال التطور النطقي لصوت القاف، الذي يتدرج من الشدة أو القوة إلى اللين والضعف(٨).

(١) ينظر: اللهجات العربية، لحجازي (١٣٤).
(٢) ينظر: اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية، لنشيم رابين (٥٤).
(٣) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (٣٠٣/١).
(٤) ينظر: في اللهجات العربية، لأنيس (٦٣ - ٨٦).
(٥) بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن، لمحمد الغول (١٩٥).
(٦) ينظر: في اللهجات العربية، لأنيس (٦٣ - ٨٦).
(٧) بغية عباد الرحمن، للغول (١٩٦).
(٨) ينظر: في اللهجات العربية، لأنيس (٦٣ - ٨٦).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وبالهيئة الأولى لنطق القاف «مهموسة مرقّقةً» جاءت قراءة قوله سبحانه: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩]: تكهر، وبالثانية المجهورة جاءت القراءات المشهورة[١]. ينظر شكل (٢ - أ).

ب. النطق بالطاء ضاداً مجهورة وصاداً مهموسة:

جاء في لسان بعض القبائل البدوية كقبيلة خزاعة النطق بالطاء ضاداً مجهورةً[٢]. في مقابل ما جاء في لسان بعض القبائل الحضرية كقبيلة قريش من النطق بالطاء صاداً مهموسة[٣].

وليس بخافٍ ما وراء ذلك الاختلاف النطقيِّ من تأثيرٍ للبيئة المكانية فيه؛ فأهل الضاحية «البادية» يميلون إلى الجهر في نطق الأصوات، في حين يميل أهل الحضر إلى النطق السهل السريع للأصوات، مُمَثلاً أحياناً في الهمس بها[٤].

وعلى النطق بالصاد ضاداً مجهورة جاءت قراءة قوله سبحانه: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]: «حَضَبُ»[٥]، وبالنطق بالطاء صاداً مهموسة جاءت قراءة قوله سبحانه: «حطب جهنم»: حصب[٦]. ينظر شكل رقم (٢ - ب)

ج. النطق بالصاد المهموسة زاياً مجهورة:

شاع في لسان قبيلة كلب وقبيلة طيِّء: النطق بالصاد المهموسة زاياً مجهورةً، عندما تكون ساكنةً قد جاورتها الدال في نفس الكلمة[٧]. فيقولون: مزدر في مصدر، وأزدر

(١) ينظر: معاني القرآن، ليحيى الفراء (٢٧٤/٣).
(٢) ينظر: في اللهجات العربية، لأنيس (٦٣ - ٨٦).
(٣) ينظر: المرجع السابق.
(٤) ينظر: في اللهجات العربية، لأنيس، (٦٣ - ٨٦).
(٥) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لعثمان بن جني (١١١/٢).
(٦) ينظر: المرجع السابق.
(٧) ينظر: المرجع السابق (٧٥).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

في أصدر[١]، وعلى هذا جاءت قراءة قوله سبحانه: ﴿حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾ [القصص: ٢٣]: يُزْدِر[٢]. ينظر شكل رقم (٢ - ج).

د. النطق بالسين المهموسة زاياً مجهورة:

جاء في لسان جمعٍ من القبائل العربية: قبيلة كلب، وتميم، وعذرة وبني القين القضاعيتين النطقُ بالسين المهموسة زاياً مجهورةً[٣]. فيقولون مثل: ﴿فِي سَقَرَ﴾: زقر[٤]؛ وذلك للنزعة البدوية التي كانوا يتحدثون بمنطقها[٥]. وعلى هذا جاءت قراءة قوله سبحانه: ﴿مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ﴾ [المدثر: ٤٢]، في: زقر[٦]. ينظر شكل رقم (٢ - د).

ثالثاً: في نطق بعض المتقاربات من الصوامت بالإدغام:

شاع في لسان كلٍّ من تميم، وطيء، وأسد، وبكر بن وائل، وتغلب، وعبد القيس إدخال الحروف بعضها في بعض، وهو ما عُرف بعدُ بـ«الإدغام»، فيقولون في نحو: «مَنْ ولِيُّكَ»، و«مَنْ يَعْمل»: مَيَّعْمَل ومَوَّلِيُّك[٧].

علماً بأنَّ الإدغام هو: إدخال حرفين متماثلين أو متجانسين أو متقاربين في بعضيهما ليصيرا بذلك حرفاً واحداً مشدّداً من جنس الثاني[٨].

ولا شكَّ أنَّ شيوع ظاهرة الإدغام في ألسنة هذه القبائل يستدعي استحضار السبب الذي لأجله كانت الظاهرة، والذي من أجله شاعت؛ في الحقيقةِ إنَّ ميل هذه القبائل العربية إلى الإسراع في النطق، وما يستدعيه ذلك من إدخالٍ ودمجٍ للأحرف

(١) ينظر: المرجع السابق.
(٢) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، لأحمد بن مجاهد (١٠٦).
(٣) ينظر: سرُّ صناعة الإعراب، لعثمان بن جني (٢٠٨/١)، اللهجات العربية، لمحجازي (١٦٦).
(٤) ينظر: المرجعان السابقان.
(٥) ينظر: اللهجات العربية، لمحجازي (١٦٦).
(٦) ينظر: المرجع السابق.
(٧) ينظر: اللهجات العربية، للراجحي (١٣٣).
(٨) ينظر: بغية عباد الرحمن، للغول (٢٦٥).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بعضها في بعض كان السبب الأظهر في شيوع هذه الظاهرة في ألسنتها، وأنَّ تجاور هذه القبائل في مناطق نزولها وسكناها كان الموجب لانتشار هذه الظاهرة بينها(١).

وبالإدغام جاءت قراءة قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢]: اركمَّعنا(٢). ينظر: شكل (٣).

رابعاً: في إبدال بعض الصوامت من بعض:

أ. في النطق بالهمزة عيناً «العنعنة»:

إلى كلٍّ من تميم، وقيس عيلان، وأسد، وقضاعة نُسب النطق بالهمزة عيناً «العنعنة»(٣)، وإن كانت قد اشتُهرت بـ«عنعنة تميم»(٤). فيقولون في «أنْ»: «عنْ»(٥). غير أنَّ المتتبع لإبدال العين ألفاً في كتب اللغة يجد الكثير من أفراد هذه الظاهرة اللهجية في غير «أن»(٦). مثل: خباعنا وعسيف، في: خباؤنا وأسيف(٧).

وعلى هذا قول الشاعر «من البسيط»(٨):

أَعَـنْ تغَنَّـتْ عَلَى سَـاقٍ مُطَوَّقَةٌ وَرْقَاءُ تَدْعُو هَدِيلاً فَوقَ أَعْوَادِ(٩)

ولا شكَّ في أنَّ التقارب المخرجيَّ لصوتي العين والهمزة هو ما أدى إلى حصول هذه الظاهرة(١٠)، وأنَّ النزُّوع إلى تحقيق الحروف لدى أهل البادية هو ما جعل هذه الظاهرة في ألسنتهم.

---

(١) ينظر: في اللهجات العربية، لأنيس (٧٣).
(٢) بإدغام الباء في الميم. ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (١٠/٢).
(٣) ينظر: فصول في فقه العربية، لرمضان عبد التواب (١٣٠).
(٤) ينظر: المرجع السابق (١٢٩).
(٥) ينظر: المرجع السابق (١٣٠).
(٦) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لجلال الدين السيوطي (٢٢١/١).
(٧) ينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (٢٣٧/١).
(٨) لابن هَرْمَة، شعر إبراهيم بن هرمة القرشي (١٠٥)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي (٢٣٦/١١).
(٩) ينظر: المرجع السابق، للبغدادي (٤٩٥/٤).
(١٠) ينظر: الخصائص، لعثمان بن جني (١١/٢).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وعلى هذه الكيفية تكون قراءة قوله سبحانه: ﴿نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ [المنافقون: ١]. «عِنَّك»[١]. وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ [التوبة: ٦١]. عُذُن[٢]. ينظر: شكل رقم (٤ - أ).

ب. في النطق بالحاء عيناً «الفحفحة»:

إلى قبيلة «هذيل» يُنسب النطق بالحاء عيناً «الفحفحة»[٣]. فيقولون مثلًا: «عتىَّ» في «حتى»[٤]. وقد قرئ بها قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [يوسف: ٣٥]: عتىَّ عين.

والنطق بالحاء عيناً ظاهرةٌ موجودةٌ في غير العربية من الساميات، كالعبرية التي تُنطق فيها «حتَّى» بـ«عدَّى»، أي بإبدال الحاء عيناً، ومماثلة التاء للعين بإبدالها هي أيضاً دالاً[٥]. ينظر: شكل رقم (٤ - ب).

ج. في النطق بالسين تاءً (الوتم):

إلى قبيلة «قضاعة» وبعض قبائل اليمن نُسب النطق بالسين تاء «الوتم»[٦]. فيقولون مثلاً: «النات» بدل «الناس»، و«الأكيات» بدل «الأكياس»[٧]. وعليه قول الراجز[٨]:

يـا قبَّـح اللهُ بِـنَيْ السَّـعْلَاةِ

..... شِرَارَ النَّـاتِ

لَيْسُـوا أَعِفَّـاءَ وَلَا أَكْيَـات

(١) ينظر: المزهر، للسيوطي (٢٢١/١).
(٢) ينظر: المرجع السابق.
(٣) ينظر: المرجع السابق.
(٤) ينظر: المرجع السابق.
(٥) ينظر: فصول في فقه العربية، لعبد التواب (١٣٣).
(٦) ينظر: مختصَر في شواذ القرآن من كتاب البديع، للحسين بن خالويه (١٨٤)، المزهر، للسيوطي (١٤٤).
(٧) ينظر: القلب والإبدال، ليعقوب بن السكيت (٤٢).
(٨) لعلباء بن أرقم، النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري (٣٤٤)، الكنز اللغوي في اللَّسن العربي، لابن السكيت (٤٢)، إيضاح شواهد الإيضاح، للحسن القيسي (٧٢٥/٢).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقد فُسِّرت هذه الظاهرة بقانون التَّناظُر الصَّوتِيِّ القائل بأنّ اتفاق الصوتين في المخرج والصفة يؤدِّي إلى النطق بأحدهما مكان الآخر؛ ولذا يُنطق في لهجة فئامٍ من العرب بالكاف تاءً مَشُوبةً بالسين؛ لاتفاقهما في المخرج «الأسنان واللثة»، وفي الصفة «الهمس والترقيق»(١).

وقد قرئ بهذه الكيفية قوله سبحانه: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١]: النات(٢). ينظر: شكل رقم (٤ - ج).

د. في النطق بالكاف المكسورة شيناً مشوبةً بالتاء «الكشكشة»:

إلى ربيعة، ومُضَر، وبكر، وبني عمرو بن تميم، وناسٍ من أسد نُسب النطق بالكاف المكسورة شيناً مشوبةً بالتاء «تش»(٣). فيقولون في نحو: عينك ودارك: عينتِش ودارتش(٤). وعليه قول الشاعر (من الطويل)(٥):

فَعَيْناتـِش عَينَاها وَجيْدتـش جِيْدُهَا ولكِـنَّ عظم السَّـاقِ منتـِش دَقِيقُ

وبهذه الكيفية النطقية جاءت قراءة قوله سبحانه: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤]: ربتش، تحتش(٦). ينظر: شكل رقم (٤ - د).

هـ. في النطق بالكاف المكسورة سيناً مشوبةً بالتاء «الكسكسة»:

إلى كلٍّ من بكر وهوازن، وربيعة، ومُضر، وتميم نُسب النطق بالكاف المكسورة سيناً مشوبةً بالتاء(٧). فيقولون في نحو: دارك و عينك: دارتس و عينتِس(٨).

(١) ينظر: فصول في فقه العربية، لعبد التواب (١٤٤).
(٢) ينظر: مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه (١٨٤).
(٣) ينظر: المزهر، للسيوطي (٢٢١/١).
(٤) ينظر: المرجع السابق.
(٥) لامرئ القيس. ديوان امرئ القيس (٢٠٧)، سر صناعة الإعراب، لابن جني (٢١٦/١).
(٦) ينظر: المزهر، للسيوطي (٢٢١/١).
(٧) ينظر: المرجع السابق.
(٨) ينظر: المرجع السابق.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقد فُسِّرت هذه الظاهرة بأنَّها ناتج لاعتبارٍ اجتماعي، هو بيان وتحقيق وتوكيد الفصل بين المذكر والمؤنَّث، في حال الوصل والوقف على حدٍّ سواء. غير أنَّ مجيء هذه الظاهرة في كاف الخطاب للمؤنث والمذكر أيضاً يدلُّ على أنَّ السَّبب فيها راجعٌ إلى قانونٍ صوتيٍّ «قانون التحول التقريبي في الأصوات الحنكية» الذي يقول بأن أصوات أقصى الحنك إذا وليها صوتُ لينٍ أماميٍّ كالكسرة تميل بمخرجها إلى نظائرها من الأصوات الأمامية[1].

وعلى هذه الكيفية تكون قراءة قوله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ﴾ [آل عمران: ٤٢]: اصطفاتس، وطهرتس. ينظر: شكل رقم (٤ -هـ).

و. في النطق بالكاف شيناً مطلقاً «الشنشنة»:

إلى اليمن وقبيلة تغلب نُسب النطق بالكاف شيناً مطلقاً «الشنشنة»[2]. فيقولون مثلاً: في لبيك وعليك: لبيش وعليش[3].

وعلى هذه الكيفية تكون قراءة قوله سبحانه: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ﴾ [آل عمران: ٥٥]: متوفيش ورافعش. ينظر: شكل رقم (٤ - و).

ز. في النطق بـ«ال» «أم» «الطمطمانية»:

إلى طيء والأزد وحمير نُسب النطق بـ«ال» التي للتعريف «أم»، فيقولون في: طاب الهواء وصفا الجو: طاب امهواء، وصفا امجوُّ[4].

وبهذه الكيفية جاء قول رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «وليس من امبرٍّ أم صيامٌ في أم سفر»[5].

---

(١) ينظر: في اللهجات العربية، لأنيس (١٢٣)، فصول في فقه العربية، لعبد التواب (١٣٤، ١٣٥).

(٢) ينظر: المزهر، للسيوطي (٢٢١/١).

(٣) ينظر: المرجع السابق.

(٤) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري (٤٨/١)، المزهر، للسيوطي (٢٢٣/١).

(٥) ينظر: المعجم الكبير، لسليمان الطبراني (ح٣٨٧) (١٧٣/١٩).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقد فُسِّرت هذه الظاهرة بالإبدال الصوتيّ للأصوات المائعة «اللام والميم والنون والراء»، وهو شائعٌ في العربية، مستمرٌّ إلى اليوم فيها(١).

وعلى هذه الكيفية تكون قراءة قوله سبحانه: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [الكوثر: ١]: أم كوثر. ينظر: شكل رقم (٤ - ز).

ح. في النطق بالعين الساكنة نوناً «الاستنطاء»:

إلى سعد بن بكر، وهذيل، والأزد، وقيس، والأنصار نُسب النطق بالعين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء. فيقولون في «أعطى»: أنْطى(٢).

وعلى هذه الكيفية النطقية جاء قول الشاعر (من المتقارب)(٣):

جِيَـادُك فِيْ القَيْـظِ فِيْ نِعْمَـة تُصَانْ الجلال وَتُنْطِي الشَّـعِيْرَا

وقد فسرت هذه الظاهرة بقانون التطور الصوتي من الأقوى إلى الأضعف، فالفعل «أعطى» كان «آتي»، ثم ضعف فصار «أتَّى»، ولفكِّ الإدغام كان لابدَّ من إبدال أحد الحرفين المتجانسين بالنون فصار «أنتى» كما في «جندل» من «جدَّل»(٤).

وينبئ الامتدادُ اللُّغويُّ لهذه الظاهرة من جنوب شبه الجزيرة العربية إلى شمالها بانتقالها من الجنوب إلى الشمال منها برحلتي الشتاء والصيف(٥).

وقد جاء بهذه الكيفية النطقية قراءة قوله سبحانه: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [الكوثر: ١]: أنطيناك(٦). ينظر: شكل رقم (٤ - ح).

(١) ينظر: فصول في فقه العربية، لعبد التواب (١٢٥).
(٢) ينظر: المزهر، للسيوطي (٢٢٢/١).
(٣) لميمون الأعشى، ديوان الأعشى (٩٩). وفيه «تُعطى». كتاب الإبدال، لعبد الواحد أبو الطيب (٣١٨/٢).
(٤) ينظر: فصول في فقه العربية، لعبد التواب (١١٩).
(٥) ينظر: المرجع السابق.
(٦) ينظر: مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه (٨٢).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

خامساً: في كيفيات نطق الصوائت في مواضع معينة:

أ. بالإمالة:

ظهرت الإمالة في لسان كلٍّ من: قضاعة، وتميم، وقيس، وأسد، وهوازن، وسعد بن بكر، «بطن من هوازن»، وبكر بن وائل، وطيء، وتغلب. وبعض أهل اليمن، وبعض أهل الحجاز وكلها قبائلُ سكنت وسط شبه جزيرة العرب وشرقها(١).

علماً بأنَّ الإمالة هي: النحو بالفتحة المتبوعة بألفٍ نحو الكسرة؛ فتميل الألف التابعة بذلك نحو الياء(٢). فيقولون في نحو: قال: وباع وساء، قيل: وبيع وسيء(٣).

وقد كان ميل القبائل الآنف ذكرها - عدا أهل الحجاز واليمن - إلى الإسراع في النطق، بما يؤدِّي إلى تقارب الأصوات المتجاورة، وتأثير بعضها في بعض السبب في حدوث هذه الظاهرة(٤)، كما أنَّ تنقُّل بعض هذه القبائل في أنحاء شبه جزيرة العرب، ومجاورتها لأهل الحجاز واليمن واختلاطها بهم كان السبب وراء ظهور الإمالة في لسان بعض أهل الحجاز وأهل اليمن(٥).

وقد جاء بالإمالة قراءة قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ [هود: ٤٤](٦). ينظر: شكل رقم (٥ - أ).

ب. بالتسكين:

ظهر في لسان كلٍّ من: تميم، وبكر بن وائل، وأسد، وتغلب، وقيس إسكانُ الوسط من كثير من الكلمات الثلاثيَّة(٧). فيقولون في مثل: كبد وعضُد وفَخِذ: كَبْد، عَضْد،

(١) ينظر: اللهجات العربية، لحجازي (١٨٩).
(٢) ينظر: سر صناعة الإعراب، لابن جني (٥٨/١).
(٣) ينظر: المرجع السابق.
(٤) ينظر: اللهجات العربية، لحجازي (١٨٨).
(٥) ينظر: اللهجات العربية، لحجازي (١٨٩).
(٦) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد (١٤١).
(٧) ينظر: المحتسب، لابن جني (٢٠٥/١).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فَخْد[1]؛ وذلك للتخفيف الذي يستدعيه الإسراع في النطق لديهم[2].

وقد جاء بهذه الظاهرة قراءة قوله سبحانه: ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾ [آل عمران: ١٩٤]: «رُسْلِك»[3]. ينظر: شكل رقم (٥ - ب).

ج. التحريك بين الفتح والكسر:

ظهر في لسان أهل الحجاز من الحاضرة التحريك بالفتح تخفيفاً، في مقابل ظهور التحريك بالكسر في لسان كلٍّ من: تميم، وقيس، وأسد، وأهل نجد من القبائل البدوية[4][5]. فيقول أهل الحجاز على سبيل المثال: سَلم وحَج ومَطْلَع، ويقول أهل نجد وتميم وأسد: سِلم وحِج ومَطْلِع[6].

وبهذين الوجهين جاءت قراءة قوله سبحانه: ﴿ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾ [البقرة: ٢٠٨]: السَّلم[7]. ينظر: شكل رقم (٥ - ج).

د. التحريك بين الفتح والضم:

ظهر في لسان أهل الحجاز من الحاضرة التحريكُ بالفتح تخفيفاً، في مقابل ظهور التحريك بالضَّمِّ في لسان كلٍّ من: تميم، وأسد، وأهل نجد من القبائل البدوية[8]. فيقول أهل الحجاز في نحو: كره وضعف: كَره وضَعف، ويقول أهل نجد وتميم وأسد: كُره وضُعف[9].

---

(١) ينظر: الكتاب، لسيبويه (١١٣/٤).
(٢) ينظر: المرجع السابق.
(٣) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد (١٩٥).
(٤) ينظر: اللهجات العربية، للراجحي (١٢٠).
(٥) فيما صنِّف من كلماتٍ يجوز فيها الفتح والكسر.
(٦) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان (١٢/٣).
(٧) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد (١٨٠، ١٨١).
(٨) ينظر: اللهجات العربية، للراجحي (١٢٢).
(٩) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد (٢٢٩، ٣٠٩).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وبالوجهين جاءت قراءة قوله سبحانه: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا﴾ [النساء: ١٩][١]. ينظر: شكل رقم (٥ - د).

هـ. التحريك بين الضمِّ والكسر:

في لسان أهل الحجاز «أهل الحاضرة» شاع التحريك بالكسر لكونه أخفَّ من الضمِّ[٢]، في مقابل التحريك بالضمِّ في أهل البادية، في لسان كلٍّ من: قيس، وتميم، وأسد[٣]. فيقول أهل الحجاز في نحو: البيوت والجيوب: البِيُوت والجِيُوب، ويقول أهل نجد: البُيُوت والجُيُوب[٤].

وبالوجهين جاءت قراءة قوله سبحانه: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]: جِيوبهنَّ[٥]. ينظر: شكل رقم (٥ -هـ).

و. كسر حرف المضارعة «التلتلة»:

إلى قبيلة «بهراء» يُنسب كسر حرف المضارعة[٦]، رغم أنَّ هذه الظاهرة كانت شائعةً في لسان العرب كافَّةً إلا أهل الحجاز[٧]. فيقولون في نحو: تعلم ونخال: تِعلم ونخِال[٨].

وقد جاء بالتلتلة قراءة قوله سبحانه: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩]: لتِركبُنَّ[٩]. وبها جاء قول الشاعر (من البسيط)[١٠]:

---

(١) ينظر: المرجع السابق (٢٢٩).
(٢) ينظر: اللهجات العربية، للراجحي (١٢٥).
(٣) ينظر: المرجع السابق.
(٤) ينظر: المرجع السابق.
(٥) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد (١٩٠).
(٦) ينظر: الخصائص، لابن جني (٢/٢٢)، لسان العرب، لابن منظور، مادة «وق» (٢/٢٨٣).
(٧) ينظر: الكتاب، لسيبويه (٤/١١٠، ١١٣).
(٨) ينظر: المرجع السابق.
(٩) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان (٨/٤٤٠).
(١٠) للمرَّار، المفضليات، للمفضل الضَّبِّيِّ (٢٠).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قَدْ تِعْلَمُ الْخَيْلُ أَيَّاماً تُطَاعِنُهَا مِنْ أَيِّ شَنْشَنَةٍ أَنْتَ ابْنَ مَنْظُورِ

ينظر: شكل رقم (٥ - و).

ز. بكسر هاء ضمير الغائبين «الوهم»:

إلى بني كلب نُسب كسر هاء ضمير الغائبين المتصل «الوهم». فيقولون في نحو: منهم وعنهم: منهِم وعنهِم. في مقابل ضمِّه في لغة قريش، إلا أنَّ يُسبق بكسرةٍ أو ياء[١].

والنطق بضمير الغائبين المتَّصل مكسوراً ضربٌ من المماثلة والانسجام الصوتي الشائع في ألسنة قبائل وسط وشرق شبه جزيرة العرب[٢].

وبناء على هذه الكيفية تكون قراءة قوله سبحانه: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ﴾ [التوبة: ٤٩]: مِنْهِم. ينظر: شكل رقم (٥ - ز).

ح. بكسر كاف ضمير المخاطبين «الوكم»:

إلى ربيعة وكلب نُسب كسر كاف ضمير المخاطبين في حال سبقه بكسرةٍ أو ياء «الوكم». فيقولون في: عليكم وبكم: عليكِم وبكِم[٣].

وهذه الظاهرة النطقية كسابقتها من حيث هي نوع من أنواع الانسجام والمماثلة الصوتية، كأنهم قاسوا كسر الضمير مسبوقاً بحرف جر على كسر الاسم الظاهر المعرب المجرور؛ فقالوا: بِكِم كما يقولون: بيدٍ وبقوةٍ. وبهذا تكون ظاهرةً صوتية إعرابية.

وعلى هذه الكيفية النطقية جاءت قراءة قوله سبحانه: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ﴾ [النحل: ٥٣]: بِكِمْ. ينظر: شكل رقم (٥ - ح).

---

(١) ينظر: المزهر، السيوطي (٢٢٢/١).
(٢) ينظر: فصول في فقه العربية، لعبد التواب (١٤٥).
(٣) ينظر: المزهر، للسيوطي (٢٢٢/١).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المبحث الثاني

التمثيل الأطلسي للاختلافات اللهجية الصوتية التي وردت في القراءات القرآنية

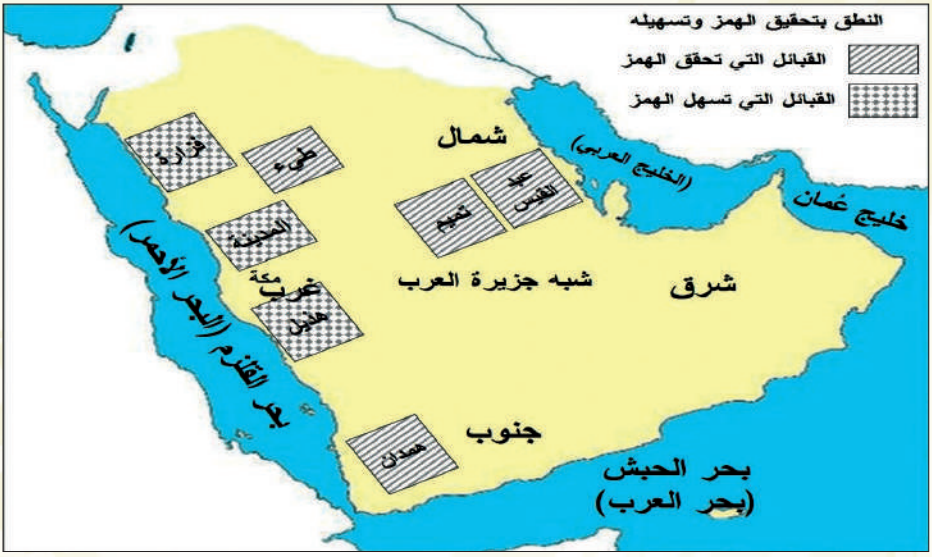

شكل رقم (١)

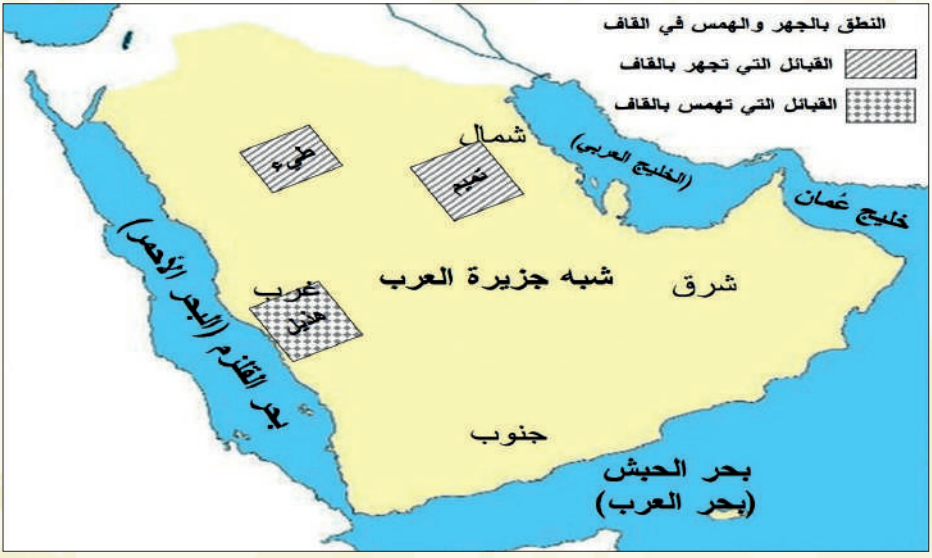

شكل رقم (٢ - أ)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

شكل رقم (٢ - ب)

شكل رقم (٢ - ج)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

شكل رقم (٢ - د)

شكل رقم (٣)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

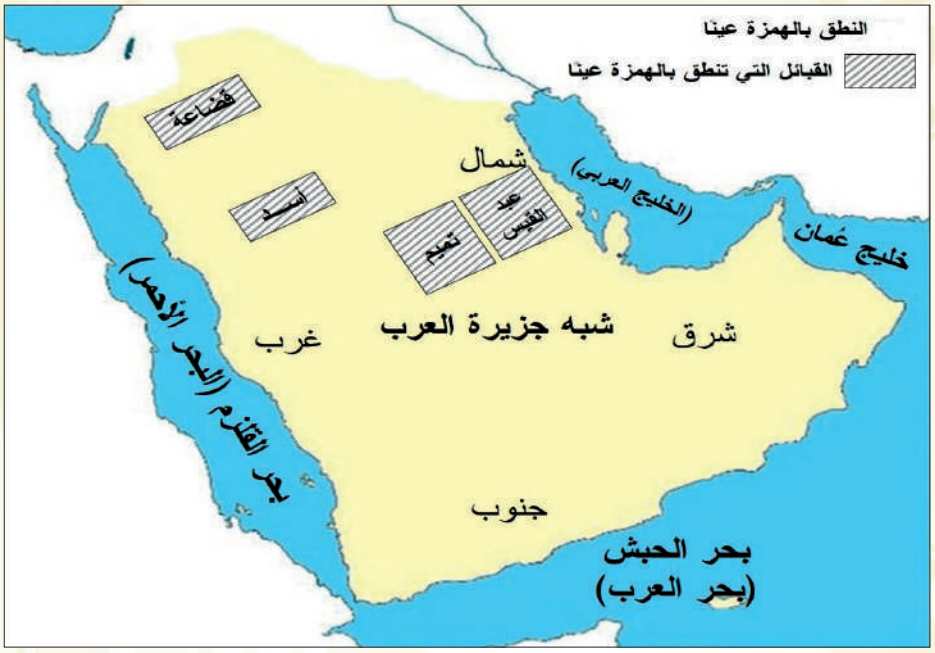

شكل رقم (٤ - أ)

شكل رقم (٤ - ب)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

شكل رقم (٤ - ج)

شكل رقم (٤ - د)

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

شكل رقم (٤ -هـ)

شكل رقم (٤ - و)

شكل رقم (٤ - ز)

شكل رقم (٤ - ح)

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

شكل رقم (٥ - أ)

شكل رقم (٥ - ب)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

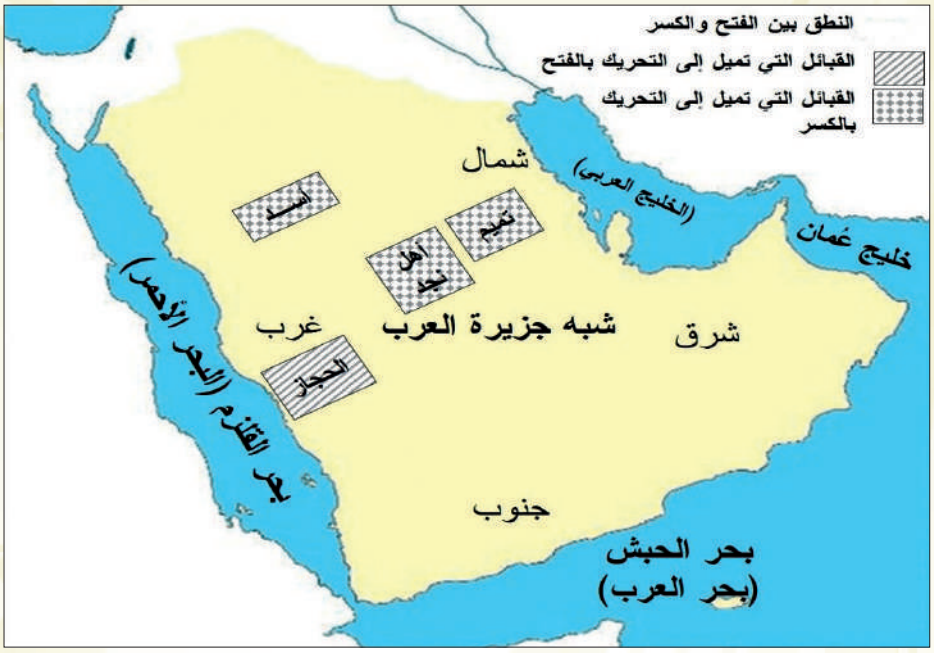

شكل رقم (٥ - ج)

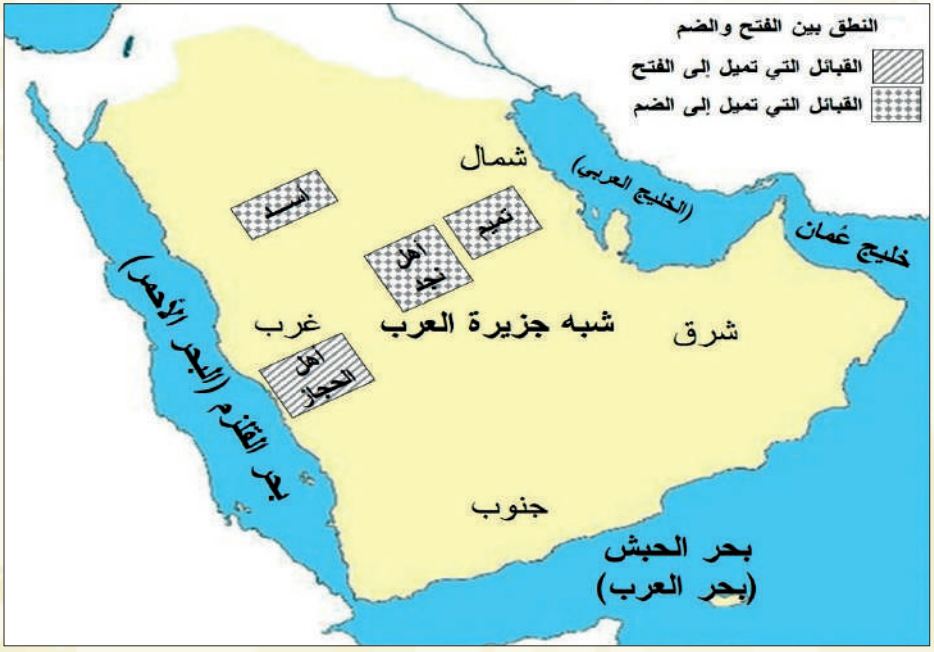

شكل رقم (٥ - د)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

شكل رقم (٥ -هـ)

شكل رقم (٥ - و)

شكل رقم (٥ - ز)

شكل رقم (٥ - ح)

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الخاتمة

في هذه الدراسة المُجراة على اللهجات العربية التي وردت في القراءات القرآنية بهدف وضع أطلسٍ لهجيٍّ جغرافيٍّ لها يتبين:

- أنَّ وضع المستشرق الألماني (برجشتراسر) لأطلسٍ لغويٍّ للهجات العربية المتكلَّم بها في بلاد الشام قاد إلى السعي إلى وضع أطلس لغويٍّ للهجات العربية القديمة في شبه جزيرة العرب.
- وأنَّ وضع هذا الأطلس قاد إلى التفكير بعدُ في وضع أطلسٍ للَّهجات العربية التي جاءت بها القراءات القرآنية، في اختلافاتها الصوتية والصرفية والنحوية.
- وأنَّ بحثي هذا ما هو إلا حلقة من حلقاتها، في سعيه إلى وضع أطلسٍ لهجيٍّ عربيٍّ مختصٍّ بالنواحي الصَّوتيَّة فحسب.
- وأنَّ الأطلس اللهجيّ - مجال البحث والدراسة - يختلف عما سبقه من أطالس لهجيَّة بكون اللهجة المرادِ وضعُ أطلسٍ لها مدوَّنة مسبَّقاً، ما يجعل النتائج تَثْبُتُ على غرار ثبات اللهجة ذاتها، وهذا بخلاف ما يؤدِّي إليه وضع الأطالس اللهجيَّة المعاصرة، من حيث إيصالها إلى تقرير نتائج متغيرة بتغيُّر اللهجات في أفواه متكلِّميها.
- وأنَّ اختلاف اللهجات العربية «في النواحي الصوتية» امتدادٌ لاختلاف اللهجات الساميَّة في شبه الجزيرة العربية وما يحيط بها من مناطق.
- وأنَّ العربية التي جُمعت وأُثبتت، وقُعِّد لها، واستجليت ظواهرها هي الممتدة من جنوب شبه الجزيرة العربية إلى شمالها، والمنتشرة فيها مع أجزاءٍ من أراضي العراق وبادية الشام وصحراء مصر.
- وأنَّ أبرز الاختلافات اللهجيَّة فيما يتعلق باختلاف النطق بالصوامت يجيء في كيفية النطق بها بين الجهر والهمس، والإظهار والإدغام، والإبدال والإتباع.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- وأنَّ أبرز الاختلافات اللهجيَّة فيما يتعلق باختلاف النطق بالصوائت يجيء في كيفية النطق بالأصوات بين المد والإمالة، والفتح والكسر، والفتح والضمِّ، والضمِّ والكسر.
- وأنَّ عموم القبائل البدوية تميل إلى الجهر بالصوامت والإمالة في الصوامت في مقابل ميل عموم القبائل الحضرية إلى الهمس في الصوامت والمد في الصوائت.
- وأنَّ عمل الأطالس اللهجيَّة مما يعين الدارس على تمييزِ الفصحى عن غيرها من اللهجات ذات الظواهر المختلفة، ومعرفة الظواهر اللهجيَّة والحكم بعربيتَّها، وإنْ كانت مراتب اللهجات تتفاوت جودةً ورداءةً بحسب قربها أو بعدها عن الفصحى.
- حقيقة القراءات القرآنية التي لم تكن إلا لهجاتٍ عربيَّةٍ أُنزل بها القرآن العظيم.

وتوصي هذه الدراسة بـ:

- الاعتناء بوضع الأطالس اللغوية المبرزة لتوزُّع اللهجات العربية التي جاءت بها القراءات القرآنية، في اختلافاتها الصوتية والشكلية والتركيبية.
- إيضاح حقيقة القراءات القرآنية، من حيث كونها لغات القبائل العربية.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

جدول الخرائط

مفتاح الخريطة	رقم الخريطة
النطق بتحقيق الهمز وتسهيله	شكل رقم (١)
النطق بالجهر والهمس في القاف	شكل رقم (٢ - أ)
النطق بالطاء ضاداً مجهورةً وصاداً مهموسةً	شكل رقم (٢ - ب)
النطق بالصاد المهموسة زاياً مجهورة	شكل رقم (٢ - ج)
النطق بالسين المهموسة زاياً مجهورة	شكل رقم (٢ - د)
النطق بالادغام	شكل رقم (٣)
النطق بالهمزة عيناً	شكل رقم (٤ - أ)
النطق بالحاء عيناً	شكل رقم (٤ - ب)
النطق بالسين تاءً	شكل رقم (٤ - ج)
النطق بالكاف شيناً	شكل رقم (٤ - د)
النطق بالكاف المكسورة سيناً	شكل رقم (٤ -هـ)
النطق بالكاف شيناً	شكل رقم (٤ - و)
النطق بـ (ال) (ام)	شكل رقم (٤ - ز)
النطق بالعين الساكنة نوناً	شكل رقم (٤ - ح)
النطق بالإمالة	شكل رقم (٥ - أ)
النطق بتسكين وسط الكلمات الثلاثية	شكل رقم (٥ - ب)
النطق بين الفتح والكسر	شكل رقم (٥ - ج)
النطق بين الفتح والضم	شكل رقم (٥ - د)
النطق بين الضم والكسر	شكل رقم (٥ -هـ)
النطق بكسر حرف المضارعة	شكل رقم (٥ - و)
النطق بكسر هاء ضمير الغائبين وضمها	شكل رقم (٥ - ز)
النطق بكسر كاف ضمير المخاطبين	شكل رقم (٥ - ح)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فهرس المصادر والمراجع

- **الإبانة عن معاني القراءات**: مكي القيسي، تحقيق: د. عبد الفتاح شلبي، دار نهضة مصر، مصر، (د. ط)، (د. ت).
- **الإبدال**: عبد الواحد أبو الطيب، تحقيق: عز الدين التنوخي، مجمع اللغة العربية، دمشق، (د. ط)، (١٣٨٠هـ).
- **إعراب القرآن وبيانه**: محيي الدين درويش، دار اليمامة، دمشق، الطبعة الرابعة (١٤١٥هـ).
- **إيضاح شواهد الإيضاح**: الحسن القيسي، تحقيق: د. محمد الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ).
- **بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن**: محمد الغول، مكتبة المتنبي، الرياض، (د. ط)، (١٤٢٩هـ).
- **تفسير البحر المحيط**: أبو حيان الأندلسي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط)، (٢٠٠٧م).
- **التوزيع اللغوي الجغرافي في شبه الجزيرة العربية**: عمر الحري، (د. م)، البصرة، (د. ط)، (١٤٣٥هـ).
- **جمهرة اللغة**: محمد بن دريد، تحقيق: رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، (١٩٨٧م).
- **الخصائص**: عثمان بن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الطبعة الرابعة، (د. ت).
- **ديوان الأعشى**: ميمون الأعشى، دار صادر، بيروت، (د. ط)، (١٤١٤هـ).
- **ديوان امرئ القيس**: امرئ القيس الكندي، دار صادر، بيروت، (د. ط)، (١٤٢١هـ).
- **السبعة في القراءات**: أحمد بن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف: مصر (د. ط)، (١٩٨٨م).
- **سر صناعة الإعراب**: عثمان بن جني، تحقيق: محمد إسماعيل وأحمد عامر، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط)، (١٤٢٨هـ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- **شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع**: عبد الفتاح القاضي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، (د. ط)، (١٤٠٣هـ).
- **فصول في فقه العربية**: رمضان عبد التواب، مكتبة المتنبي، الرياض، (د. ط) (١٤٣٣هـ).
- **في اللهجات العربية**: إبراهيم أنيس، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، (د. ط)، (٢٠٠٣م).
- **في علم اللغة العام**: عبد الصبور شاهين، دار الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة (١٤١٦هـ).
- **القلب والإبدال، يعقوب بن السكيت، مطبعة المصطفى**: (د. م)، الطبعة الأولى، (د. ت).
- **الكتاب، عمرو سيبويه**: تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي: القاهرة، الطبعة الثالثة، (١٤٠٨هـ).
- **الكنز اللغوي في اللَّسَن العربي**: ابن السكيت، تحقيق: أوغست هفنر، مكتبة المتنبي، القاهرة، (د. ط)، (د. ت).
- **لسان العرب**: ابن منظور، تحقيق: مجموعة من المختصين، القاهرة: دار الحديث، (د. ط)، (٢٠٠٣م).
- **اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية**: تشيم رابين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د. ط)، (٢٠٠٢م).
- **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**: عبده الراجحي، مكتبة المعارف، الرياض، (د. ط)، (١٤٢٠هـ).
- **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**: فاتن محجازي، دار التراث الدولي، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٣١هـ).
- **المجتبى من السنن**: السنن الصغرى للنسائي، أحمد النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية: حلب، الطبعة الثانية، (١٤٠٦هـ).
- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**: عثمان بن جني، تحقيق: علي ناصف وعبد الفتاح شلبي، وزارة الأوقاف، القاهرة، (د. ط)، (١٩٦٤م).
- **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**: الحسين بن خالويه، عالم الكتب، بيروت، (د. ط)، (د. ت).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**: جلال الدين السيوطي، عناية: محمد إبراهيم وآخرين، المكتبة العصرية، بيروت، (د. ط)، (٢٠٠٧م).
- **معاني القرآن**: يحي الفراء، تحقيق: أحمد النجاتي وآخرين، دار المصرية للتأليف والترجمة: مصر، الطبعة الأولى، (د. ت).
- **المعجم الكبير**: سليمان الطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ).
- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك ومحمد حمد الله، دار الفكر، دمشق، الطبعة السادسة (١٩٨٥م).
- **المفضليات**: المفضل الضبي، تحقيق: محمد طريفي، دار صادر، بيروت، (د. ط)، (١٤٢٤هـ).
- **النشر في القراءات العشر**: محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط)، (١٤٢٧هـ).
- **النوادر في اللغة**: أبو زيد الأنصاري، تحقيق: د. محمد أحمد، دار الشروق: (د. م)، الطبعة الأولى، (١٤٠١هـ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخّص البحث	٦٧
المقدّمة	٦٨
مدخل	٧٢
المبحث الأول: الاختلافات اللهجيَّة الصوتية التي وردت في القراءات القرآنية	٧٣
المبحث الثاني: التمثيل الأطلسي للاختلافات اللهجية الصوتية التي وردت في القراءات القرآنية	٨٦
الخاتمة	٩٧
فهرس المصادر والمراجع	١٠٠
فهرس الموضوعات	١٠٣

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية